

الرئيس التنفيذي لبنك البركة سورية محمد عبد الله حليبي:

الصحف العالمية شهدت بأن القطاع المصرفي السوري تعامل مع تداعيات الأزمة بكفاءة عالية

علي نزار الآغا

ليس بالأمر العرشي أبداً انتباه كبرى الصحف والمجلات العالمية المختصة لتماسك القطاع المصرفي في سورية بعد قرابة خمس سنوات حرب شرسة، اقتصادية كما هي سياسية وعسكرية وأمنية، ومن الولايات المتحدة الأميركية، نشرت «النيويورك تايمز» تحقيقاً عن حقيقة صمود القطاع المصرفي

كيف تقيمون وضع التمويل والمصرفية الإسلامية في سورية بعد خمس سنوات من عمر الأزمة؟

■ بداية أود التنويه إلى أنه من الملاحظ وبشهادة عدد من الصحف الاقتصادية المتخصصة سواء المحلية أو العالمية والمحللين الاقتصاديين، أن القطاع المصرفي السوري استطاع التعامل مع تداعيات الأزمة بكفاءة عالية وكان أحد العوامل الأساسية في صمود الاقتصاد الوطني. ومن خلال المرونة العالية من قبل السلطات النقدية ممثلة بمجلس النقد والتسليف ومصرف سورية المركزي استطاعت المصارف إيجاد الحلول العملية للتعامل مع ملفات التمويل المتعثرة بما يضمن سلامة القطاع من جهة والحفاظ على أموال المساهمين من جهة أخرى.

أما بخصوص القطاع المصرفي الإسلامي في ظل الأزمة، بشكل عام أستطيع القول إن المصارف الإسلامية العاملة في السوق السورية كانت الأكثر تميزاً خلال الفترة، وهذا ما يؤكد ارتفاع الحصة السوقية للمصارف الإسلامية من السوق المصرفية الخاصة من نحو ٢٠٪ في الشهر ٢٠١٢/٦ لتصل إلى ٣٨٪ بالشهر ٢٠١٥/٦ م.

■ كيف تكيف البنك مع الظروف والمعطيات الاقتصادية غير الطبيعية التي أفرزتها الأزمة ليبقى محافظاً على استقرار مركزه المالي متفادياً حدوث موجة سحب للسيولة؟

■ ببساطة بدل أن نلعن الظلام أضأنا شمعة وتقديمنا الركب، الحقيقة ومن بداية الأزمة وضع البنك إستراتيجية واضحة واتخذ مجموعة من القرارات منها ما هو متعلق بالعلاقات الخارجية مع المصارف المرسله ومنها ما هو متعلق بالإجراءات الداخلية بما يمكنه من التعامل مع مفرزات الأزمة وكان أبرزها الحفاظ على نسبة سيولة عالية للبنك لكل العملات، وهذا الإجراء كفيل بامتصاص أي موجة سحب. والتشدد في شروط التعامل والمقصود هنا اتخاذ أعلى تدابير الحيطة والحذر المطلوبة في الظروف غير الطبيعية إن كان على مستوى الأفراد أم المنتجات والبضائع والمناطق وشروط التمويل.. الخ.

أما على مستوى العلاقات الخارجية فقد وسع البنك شبكة مراسليه مع مراعاة القوانين والأعراف المصرفية الدولية وسار البنك في تنفيذ إستراتيجيته بشكل متأن ومتوازن.

■ ما موقفكم من مشروع الصوك الإسلامية في سورية؟ وكيف تدعمونه؟ وكيف يؤثر في الاقتصاد؟

■ بنك البركة سورية من المشجعين لمشروع الصوك الإسلامية لما كان لهذا المنتج من أهمية كبيرة في دعم وتنمية الاقتصاد وكثير من دول العالم العربي وشرق آسيا شرعت للصوك الإسلامية وسمحت بإصدارات متعددة لها وكانت التجربة بالعموم ناجحة وبعائدي أنها أصبحت حاجة ملحة في السوق السورية وخاصة في المرحلة القادمة.

■ كيف تأثرت مصادر أموال البنك خلال الأزمة وكيف تعاملتم معها؟

■ إن مصادر الدخل الرئيسية للبنك تأتي من خلال أرباح عمليات التمويل والرسوم والعمولات التي يتقاضاها على تقديم الخدمات المصرفية للمتعاملين، إضافة إلى إيرادات التوظيفات الاستثمارية المالية وفق القوانين والتشريعات النافذة.

ولزيادة قاعدة المتعاملين قام البنك بمتابعة خطته في الانتشار والتوسع الجغرافي فقام بافتتاح فرعين جديدين في كل من محافظتي اللاذقية وطرطوس للتعويض عن الفروع التي

السوري، مركزة على حجم المرونة التي تتمتع بها المصارف السورية والتي جعلتها قادرة على الصمود أمام الصعوبات التي تعترضها. بدورها مجلة «غلوب فاينانس» المتخصصة في مجال البنوك والتمويل لمؤسسات الصيرفة والتمويل العالمية منحت بنك البركة سورية جائزة أفضل بنك إسلامي في سورية للعام ٢٠١٥. عن هذه القضايا وغيرها مما يتعلق بالصيرفة الإسلامية، كان لـ«الوطن» حوار مفصل مع الرئيس التنفيذي لبنك البركة سورية محمد عبد الله حليبي، وفيما يلي نص الحوار:

حقوق المساهمين وحقق نسبة نمو ٦٦٪ عما كان عليه في ٢٠١٤/٦/٣٠ لتصل إلى ١٤,٥ مليار ليرة سورية تقريباً.

كما استطاع البنك تحقيق أرباح تشغيلية بحدود ٥ مليارات ليرة سورية في ٢٠١٥/٦/٣٠ وبلغ صافي الربح ٣,٨ مليارات ليرة وباستثناء أرباح مركز القطع البنوي يبلغ صافي الربح ٨٧٣ مليون ليرة، ما رفع العائد على حقوق المساهمين بنسبة ٢٦,٨٪ في ٢٠١٥/٦/٣٠ عما كان عليه في ٢٠١٤/٦/٣٠، وبلغت نسبة السيولة لجميع العملات ١٣١٪.

أما على صعيد أسهم البنك فهي مدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية ورغم تميز سعر سهم بنك البركة عن غيره من أسهم المصارف إلا أنه لم يصل بعد لسعره العادل علماً بأن القيمة الدفترية للسهم الواحد ٢٩١ ليرة كما في ٢٠١٥/٦/٣٠.

■ ما الدور الاجتماعي للبنك؟ وهل لديكم برنامج واضح خلال الأزمة؟

■ يتميز بنك البركة سورية باهتمامه بجانب المسؤولية الاجتماعية كأحد دعائم العمل المصرفي الإسلامي، فقد قام البنك بوضع برنامج للمسؤولية الاجتماعية يغطي محاور رئيسية متعددة تشمل الكثير من الأنشطة والتي تهدف لتقديم الدعم الموجه للمجتمع، وما يسعدني أن هناك بعض المؤسسات والمصارف الأخرى بدأت تهتم بهذا الجانب الذي يحتاج إلى تصافر الجهود، فلاحتميات أكثر من الإمكانيات المتاحة.

ومن ضمن المحاور التي يغطيها برنامج المسؤولية الاجتماعية لبنك البركة سورية، دعم وتطوير التعليم وتنمية الموارد البشرية، فقد تم توقيع مذكرة تفاهم بين جامعة دمشق وبنك البركة سورية في إطار ربط الأنشطة البحثية والتعليمية للجامعة مع متطلبات المجتمع وبما يسهم في تحقيق غايات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقام البنك خلال عام ونصف العام بتقديم منح دراسية لـ٧٠ طالباً علم.

وقام البنك خلال الأعوام السابقة بتدريب ١٩٤ طالباً وطالبة وراغبين بربط التعليم الأكاديمي بالواقع التطبيقي العملي. إضافة إلى المشاركة في معرض شبابليك ٢٠١٤ بـ٢١ فرصة عمل في البنك، والمشاركة في ملتقى المصارف الإسلامية من تنظيم فريق سند التنموي الموجه لطلاب الاقتصاد في جميع الكليات والمعاهد السورية وبمختلف التخصصات التابعة لها وللمهتمين بأمور المصرفية الإسلامية والاقتصاد الإسلامي. ورعاية حفل تخرج الدفعة الأولى من طلاب برنامج ماجستير التأهيل والتخصص بإدارة الأعمال «مصارف إسلامية» في المعهد العالي لإدارة الأعمال.

وفي مجال التنمية المجتمعية، تم إحدات صندوق البركة للزكاة في مبادرة هي الأولى من نوعها في السوق المصرفية السورية، ورعاية العديد من الفعاليات التنموية تذكر منها على سبيل المثال رعاية بازار جمعية المورد والذي يهدف إلى دعم الجمعيات التي تساهم في تمكين دور المرأة في التنمية الاقتصادية وتوسع للحفاظ على الصناعات الأسرية اليدوية والتراثية.

وفي مجال التوعية البيئية، ورعاية مبادرة الطريق الأخضر مع جامعة دمشق (الدرجات الهوائية) من خلال إنشاء ممر خاص مع مواقف ضمن حرم الجامعة وتقديم ٣٥ دراجة ذات ملكية عامة. ورعاية مبادرة «بيلا عالبسكليت» التي تهدف لنشر ثقافة ركوب الدراجات بين مختلف الفئات العمرية لأهداف بيئية وصحية.

وفي مجال دعم ذوي الاحتياجات الخاصة، تقديم معونة مالية لجمعية المقعدين وأصدقائهم.



ارتفاع

حصة المصارف

الإسلامية من السوق

المصرفية الخاصة

من ٢٠٪ إلى ٣٨٪

مباشرة لليد العاملة في سورية، فقد قام البنك بتعيين ١٤٤ موظفاً خلال السنتين والنصف الأخيرة، أما فرص العمل غير المباشرة الناتجة عن ضخ الاستثمارات والتمويل فيمكنك أن تضيف إلى الرقم صفر أو صفيرين.

ومن خلال إيماننا بأهمية التشاركية بين القطاعين العام والخاص قمنا خلال هذا العام بتوقيع مذكرة تفاهم مع هيئة الاستثمار السورية في مجال دعم الشراكة بين القطاعين العام والخاص وتشجيع الاستثمار من خلال توفير مصادر التمويل الملائمة في المرحلة الحالية ومرحلة إعادة الإعمار، كما تم توقيع مذكرة تفاهم في مجال البحث العلمي مع جامعة دمشق.

وكتيجة للجهود التي بذلها المصرف خلال الفترة الماضية استطاع الحصول على جائزة أفضل بنك إسلامي في سورية للعام ٢٠١٥، ضمن مجموعة الجوائز التي تمنحها مجلة غلوبال فاينانس (Global Finance) الأميركية المتخصصة في مجال البنوك والتمويل لمؤسسات الصيرفة والتمويل العالمية، ذات الانتشار الواسع عالمياً، والسمة العالمية المرموقة.

وللعام الثالث على التوالي يحافظ البنك على توافق إجراءات عمله ومتطلبات شهادة إدارة الجودة ISO ٩٠٠١/٢٠٠٨. أما عن نظرتنا للمستقبل فهي نظرة تفاؤلية ومستعدة من تعاليم ديننا الحنيف الذي يأمرنا بعمارة الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها» والأزمة مصيرها إلى الزوال «ونسأل الله أن يجعل بذلك» وسورية المتجددة تحتاج إلى الكثير في جميع مناحي الحياة الاقتصادية وتحريك عجلة الاقتصاد مرهون بالنشاط المصرفي ولذلك أتوقع أن يشهد القطاع المصرفي كثيراً من الازدهار والنمو في مرحلة إعادة الإعمار.

■ ما أبرز نتائج التحليل المالي لبيانات البنك كما في ٢٠١٥/٦/٣٠؟

■ بفضل من الله حافظ بنك البركة سورية على متانة مركزه المالي وحقق نمواً مطرداً في مؤشراتته المالية وهذا ما تظهره قائمة المركز المالي الموقوفة في ٢٠١٥/٦/٣٠ فمن جهة الموجودات فقد بلغت ١١٦,٥ مليار ليرة سورية وبذلك حقق البنك نسبة نمو ٦٨٪ مقارنة مع البيانات الموقوفة في ٢٠١٤/٦/٣٠، ما انعكس إيجاباً على مجموع

تم إغلاقها في محافظتي حلب وحمص، وفعلاً زادت قاعدة المتعاملين بحدود ٣٠٪ عن العام ٢٠١٤.

ومن جهة أخرى قام البنك وبناءً على دراسات تسويقية لاحتياجات المتعاملين بطرح منتجات وخدمات مصرفية مبتكرة تطرح لأول مرة في السوق السورية لتلبية احتياجات المجتمع بأوسع شرائحه.

ومن هذه المنتجات على سبيل المثال نذكر آخر المنتجات التي طرحها البنك:

• منتج «نورت»، وتقوم فكرة هذا المنتج على مساعدة أفراد المجتمع في إيجاد بدائل وحلول لانقطاع التيار الكهربائي التي يعاني منه القطر من خلال تأمين التمويل اللازم لأصحاب المنازل والمنشآت الخدمية والفعاليات الاقتصادية الصغيرة.

• منتج «حساب الضمان»، وتقوم فكرة هذا المنتج على تسهيل عمليات بيع وشراء العقارات من خلال تجنب البائع والمشتري للعقار مخاطر الحيابة النقدية لتأمين العقار وإضافة عامل الأمان والثقة بين البائع والمشتري لضمان دفع القيمة للبائع عند إتمام عملية البيع ويضمن للمشتري عدم الدفع حتى نقل الملكية لاسمه.

• خدمة تحويل الأموال عبر الهاتف الخليوي من خلال قناة USSD وهي الخدمة الأولى وغير المسبوقة في سورية التي تمكن جمهور المتعاملين من التحويل بين الحسابات عبر الموبايل والإطلاع على حركة الحساب والصيد دون الحاجة لوجود إنترنت ودون الحاجة لوجود موبايل ذكي.

■ ما أبرز سمات إستراتيجية المصرف؟ وكيف تنظرون إلى المستقبل المصرفي في سورية؟

■ إن بنك البركة سورية يعتمد في بناء إستراتيجيته على التفاؤل وقد استخدمنا أيقونة التفاؤل حتى في طباعة تقاريرنا السنوية.

فالمصرف قائم في سورية لخدمة الشعب السوري والمساهمة في تأمين متطلباته المصرفية من خدمات ومنتجات، وتأمين فرص عمل.

ومن هذا المنطلق وضع بنك البركة سورية إستراتيجيته للأعوام القادمة مبنية على متابعة واستمرار العمل للمساهمة في مرحلة إعادة الإعمار إن شاء الله.

كما أن البنك يساهم في إيجاد فرص عمل مباشرة وغير